الفتاة الضائعة

لم تعد إليها ذاكرتها إلا منذ يوم فقط، وجدت نفسها ملقاة على سرير في مستشفى، وعلى البلاط حقيبة ملابسها، زوار المستشفى يحدقون فيها، في دهشة وذهول، يرثون لحالها، تبدو الرضوض على وجهها، خدها متورم، كأنها قد وقع لها حادث، ترتدي بدلة رياضية برتقالية اللون.

امرأة مسنة تزور قريبتها، كان سريرها بالقرب من الفتاة، نهضت إليها الفتاة وعانقتها، وهي تتساءل في حرقة:

- فيه رب يا عمتي يأخذ الحق..

في ذهول تبادرها العجوز:- نعم يا ابنيتي فيه رب يأخذ الحق.

- ينتقم منه اللّه اللي دار في هك..

تذكرت كيف كانت تعيش مع زوجة أبيها القاسية، بعد أن فقدت أمها، زوجة أبيها لا تكف عن معاقبتها، وضربها بين الحين والآخر، بل تجعلها تفعل كل شيء في البيت من غسل الملابس، الي التنظيف للحمامات، الي الطهو الي غسل أواني الغداء أو العشاء، أصبحت الفتاة لا تطيقها وتود التخلص منها، حتى واتتها الفرصة المناسبة، وأطل عليها فتى الأحلام، علاقتها به كانت منذ عدة أشهر، وطلب منها أن تجهز حقيبة ملابسها، وتهرب معه إلي عش الزوجية، وطار بها نحو شاطئ البحر، وهناك قضى وطره منها، وأراد أن يتخلص منها، وهو يقود سيارته بسرعة جنونية على الطريق المعبد، وقع لهما حادث، نجيا منه بأعجوبة، وعندما شاهدها فاقدة الوعي، وجدها فرصة سانحة، للتخلص منها، أسرع بها نحو أقرب مستشفى، ورماها عند الباب هي وحقيبة ملابسها، وفي لمح البصر سرعان ما اختفى.